الاتفاقات الاقتصادية الأمريكية ـ الإيرانية
1973 – 1976م
في تقارير ومراسلات هنري كيسنجر

المدرس الدكتور
احمد شاكر عبد العلاق
جامعة الكوفة ـ كلية الاداب

الاتفاقات الاقتصادية الأمريكية ـ الإيرانية 1973 – 1976م في تقارير ومراسلات هنري كيسنجر

المدرس الدكتور
احمد شاكر عبد العلاق

جامعة الكوفة ـ كلية الاداب

المقدمة

حرصت الحكومة الايرانية على تمتين علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية خاصة بعد الاجتياح الانكلو – سوفيتي للبلاد عام 1941م , اذ استغل الشاه محمد رضا بهلوي التناقضات الدولية التي افرزتها الحرب العالمية الثانية وسيطرة بريطانيا والاتحاد السوفيتي على أجزاء واسعة من ايران و اجتمعت لديه العديد من المسوغات والاسباب التي دفعته لحث الخطى للانضواء تحت المظلة الامريكية , لعل في مقدمتها رغبته في بناء ترسانة عسكرية ضخمة قادرة على الحفاظ على دولته من السقوط والانهيار , واعتبار الولايات المتحدة الامريكية سوقاً مهمة لتصدير النفط الايراني , والاستفادة من الخبرات والقوة الاقتصادية الامريكية في سبيل تنمية وتطوير عمليات الإصلاح في ايران , كما ان الشاه كان يطمح في ان يكون الرجل الاول لدى الادارة الامريكية في منطقة الخليج العربي , في المقابل كانت الولايات المتحدة الامريكية تعد ايران مرتكزاً اقتصادياً مهماً وسوقاً رائجة لبضائعها ومصدراً لا ينضب للحصول على الوقود والطاقة ومرتكزاً اساسياً من مرتكزات استراتيجيتها في منطقة الشرق الأوسط , وعليه اخذت العلاقات الاقتصادية بين البلدين لتعطي صورة واضحة وجلية عن مدى التقارب وطيب العلاقات بين ايران والإدارة الامريكية .

تمثل الدراسات الوثائقية أهمية فاصلة في متابعة الحدث التاريخي وتوظيفه في المحاور الثلاث , السياسية والاجتماعية والاقتصادية . في وقت احتل التقرير الاقتصادي المرسل مكانة مهمة في توج-يه مسارات السياسة الإيرانية وتزايد النفوذ الأمريكي الذي خطط له هنري كيسنجر , فالمتتبع للحالة الإيرانية يجد ان التوظيف السياسي الأمريكي تحرك بأتجاه محمد رضا بهلوي بعد تململه من السياسة البريطانية غير المجدية في دفع البلاد نحو التقدم وتنمية القدرات .

اعتمد البحث على تقارير ومراسلات وزير الخارجية الامريكية هنري كيسنجر خلال المدة 1973 – 1976م , وقد مثل كيسنجر جزء مهم في توجيه السياسة الخارجية الامريكية ومرتكز قوي اعتمدت عليه الإدارة الامريكية في بناء علاقاتها مع دول العالم , وكثيراً ما كان يجتمع ويلتقي مع العاهل الإيراني والمسؤولين الإيرانيين ويتبادل معهم اطراف الحديث حول تطوير العلاقات بين بلده وايران , وكان ينقل كل ما يدور في تلك اللقاءات في برقياته وتقاريره التي كان يبعث بها الى البيت الأبيض , كما كان يتلقى العديد من التقارير والمذكرات من مسئولين في الإدارة الامريكية بحكم موقعه كوزير للخارجية , وعليه جاءت مراسلات وتقارير كيسنجر من حيث الدقة الشديدة في نقل الاحداث والتعامل مع المستجدات, وقد وقع اختيارنا على استنباط الجانب الاقتصادي من تلك المراسلات وبالتحديد الاتفاقات الاقتصادية التي عقدت بين الولايات المتحدة الامريكية وايران اذ استند البحث على (31) تقريراً امريكياً توزعت بين مذكرة وتقرير وبرقية صادرة من كيسنجر او موجهة اليه , اذ اعتمد البحث على تقارير كيسنجر حصراً وليس كل تقارير وزارة الخارجية الامريكية .

قُسم البحث الى مقدمة واربعة مباحث وخاتمة , جاء في المقدمة اهمية الموضوع , وتناول المبحث الاول الاتفاقات الثنائية النفطية بين البلدين , بينما جاء المبحث الثاني للحديث عن المشاريع التجارية والاقتصادية في ضوء

oil-exporting countries, and other economic and trade agreements tried through which Iran and the US government to open their doors wide open for the sake of export and import goods both countries according to the principles, conditions and rules.

Also included aspects of joint nuclear field and technical cooperation, Iran has tried to take advantage of US expertise in this area for the establishment of an integrated nuclear program, similar to Baqranadtha countries in the region such as Egypt and Israel.

I have encountered such projects among other obstacles and problems were the cause of the non-completion of many of them, especially the American fear of the issue of Iran's self-sufficiency in the military sector and technical and thus exit from the crucible of the US administration, which means that you lose the US administration a strong partner in the region has always been conservative on the sustainability of its vital interests

المبحث الاول : الاتفاقات النفطية الايرانية - الامريكية

تمتلك ايران علاقات تاريخية مع الولايات المتحدة الامريكية تعود الى القرن التاسع عشر وقد تطورت تلك العلاقات مع دخول الحلفاء الاراضي الايرانية بتاريخ الرابع والعشرين من

التقارير , وجاء المبحث الثالث ليعطي صور عن الاتفاق النووي الإيراني – الأمريكي وتداعياته على مستوى العلاقات الاقتصادية بين الطرفين, بينما جاءت الخاتمة لتوضح ابرز الاستنتاجات التي توصل اليها البحث .

Abstract

Iranian of visions and convictions of Shah Mohammad Reza Pahlavi, the government has been keen to maintain relations with the United States of America, it was an ambitious Iranian politicians and Americans beyond the traditional official relations to open the doors of both countries in front of the other at all, particularly the economic ones areas, and each had caused and convictions.

The Iranian government was according to reports and correspondence Henry Kissinger, who was US Secretary of State at the time trying to take advantage of the American presence in the Middle East region in all its details, particularly the issue of support for the development of its projects and to continue the policy of reform, announced since the beginning of 1963. And through a series of bilateral agreements and treaties in the field of export of oil has exceeded all the foundations of international rules for

اب عام 1941م(1) حيث بدأت تأخذ اتجاهاً جديداً , بسبب التطورات السياسية والاقتصادية التي تعصف بمنطقة الخليج العربي عامة وايران خاصة, في وقت رغب الشاه محمد رضا بهلوي(2)في بناء دولة ايران الحديثة وجعلها بمصاف الدول الاوربية المتقدمة و كانت

الولايات المتحدة احد الدول التي كان العاهل الإيراني يستند عليها في سبيل تحقيق ذلك .
تناولت تقارير ومراسلات وزير الخارجية الامريكية ومستشار الامن القومي هنري كيسنجر (Henry . Kissinger) (3) خلال المدة 1973 -1976م , تفاصيل ومعلومات مهمة بخصوص الاتفاقات النفطية التي عُقدت بين ايران والولايات المتحدة الامريكية ومن ضمنها الاتفاق الثنائي النفطي الذي عقد بين البلدين عام 1975م , وكان هدف الإدارة الامريكية من عقد الاتفاق خوفاً من مشاركة ايران بسياسة الحظر النفطي الذي أعلنته الدول العربية بعد حرب تشرين الأول عام 1973م .
ففي تقرير لكيسنجر تناول الحديث عن احد المؤتمرات الصحفية للشاه محمد رضا عندما وجه اليه احد الصحفيين سؤالاً حول نوايا ايران مشاركة الدول العربية الاعلان عن الحظر النفطي المفروض على الدول الصناعية اجاب الشاه بالنفي وقال ان ايران وقعت عقداً لتوريد النفط مع شركة آشلاند (Ashland) الامريكية(4) وكان رأي الشاه ان ليس من مصلحة بلاده الاعلان عن الحظر النفطي , بسبب مشاريع التنمية والتحديث التي كانت ايران بصدد القيام بها . وفي برقية من هنري كيسنجر الى الرئيس جيرالد فورد (J.Ford)(5) بتاريخ السادس من أيلول عام 1974م قال ان الإدارة الامريكية تعتمد على الشاه في المحافظة على استقرار اسعار النفط في الأسواق العالمية (6) , لأن الشاه حسب البرقية كان مدركاً للاثار السلبية على اقتصاد ايران في حال شاركت الاخيرة الدول العربية سياسة الحظر النفطي(7) . بل ان الشاه ذهب الى ابعد من ذلك في سبيل ان ينال ثقة الإدارة الامريكية , ففي برقية من كيسنجر الى مستشار الامن القومي سكوكروفت (Scokroft) بتاريخ الاول من تشرين الثاني عام 1974م ذكر ان الشاه وعده خلال اجتماع اوبك الذي سينعقد بتاريخ الثاني عشر من كانون الاول عام 1974م , بأنه سيقترح تخفيض اسعار النفط لتبقى مستقرة حتى عام 1975م و ان تكون نسبة التخفيض 20 – 25% وانه سيستخدم حق النقض (الفيتو) ان هو واجه معارضة من بعض الدول المنتجة للنفط وانه سيقدم توصيات في هذا الشأن تتمحور بالاتي:

1- تجميد اسعار النفط خلال التسعة اشهر الاولى من عام 1975م

2- تحديد سعر برميل النفط بـ 1,65 دولار وقال ان تجميد اسعار النفط للمدة المذكورة سيمتص نسبة التضخم لمدة ثمانية عشرة شهراً (8) واوصى الشاه كيسنجر ان تبقى تلك المعلومات سرية(9) . وكانت استراتيجية الشاه تلك تصب في مصلحة الوجود الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط وتمهد لعقد اتفاقات نفطية بين ايران وامريكا .

ولعل من ابرز الاساليب التي كانت الادارة الامريكية تتخذها كورقة للضغط على الشاه هي قضية التسليح فمن غير الممكن ان يجد الشاه موردين بدلاء عن الشركات الامريكية في مجال التسليح , في الوقت الذي كانت فيه الإدارة الامريكية مدركة تماماً الأهمية الكبرى لإيران وللعاهل الإيراني في المحافظة على مصالحها(10)

وفي يوم الخامس من تشرين الثاني عام 1974م انتقد الشاه اثناء مؤتمر صحفي ارتفاع اسعار النفط في الأسواق العالمية وقال ان عدم ضبط اسعار النفط ادى الى زيادة نسبة التضخم في الدول المنتجة للنفط حتى وصل الى ما يعادل

1,5% , واقترح ان تتم تسوية مسائل بيع مواد الطاقة من نفط وغيره عن طريق المفاوضات الرسمية وليس عن طريق **"التجارة الحرة الجائرة"** حسب تعبيره , واضاف ان مثل هكذا ازمات يمكن ان تؤجج مشاكل جديدة (11) .

وفي سياق التعاون النفطي بين ايران والحكومة الامريكية تناول احد تقارير كيسنجر الحديث عن اعلان الحكومة الايرانية بتاريخ الرابع من اذار عام 1975م نيتها تصدير 500,000 – 750,000 برميل يومياً الى الولايات المتحدة الامريكية بموجب عقد لمدة خمس سنوات وتكون الدفعة الاولى 250,000 برميل ابتداءاً من الاول من ايلول عام 1975م الى التاسع والعشرين من شباط عام 1976م , ثم 500,000 برميل ابتداءاً من الاول من حزيران عام 1976م الى الحادي والثلاثين من كانون الاول عام 1976م , وهكذا ليصل الرقم الى 750,000 في الاشهر الاخيرة من تاريخ العقد(12) على ان يكون سعر برميل النفط الواحد اقل من سعره في الاسواق العالمية مقابل ان تقوم الحكومة الامريكية بتصدير المواد الاولية الى ايران بسعر التكلفة فقط ويكون الدفع لكلا الطرفين المتعاقدين على شكل سندات تُجدد كل عام تقريباً و تُشكل لجان مختصة تمثل البلد المنتج والدولة المستهلكة تجتمع هذه اللجان كل حسب اختصصها (لجنة الطاقة , ولجنة التمويل , ولجنة الاستثمار) قبل ان يتم توقيع الاتفاق للنظر في المسائل العالقة(13)

وفي برقية من وكيل وزارة الخارجية للشؤون الاقتصادية روبنسون (Robinson) الى كسنجر بتاريخ الثالث عشر من ايار عام 1975م , ذكر ان ضمن مشروع الاتفاق ملحق ارفقه وزير الاقتصاد الايراني هوشنك انصاري وهو عبارة عن اقتراح يقضي باتباع طريقة المقايضة بدل البيع بالسندات , ويقوم المقترح على تزويد ايران الولايات المتحدة بما تحتاجه من النفط مقابل تصدير المواد الاولية وقطع الغيار العسكرية(14) وقال انصاري في احدى الاجتماعات **"ان اي شخص يعتقد ان غرض ايران من اتباع اسلوب المقايضة هو الحصول على الاسلحة فأنه مخطئ ... ان هدفنا هو زيادة ايرادات خزينتنا العامة ...."** (15) وذلك عن طريق بيع قطع الغيار المستوردة من الولايات المتحدة وشراء بدلاً عنها السلع الصناعية والمواد الاولية . وكان من بين الشركات التي قدمت عرضاً بهذا الخصوص شركة جنرال دينامكس (General. D) الامريكية المتخصصة بتصنيع الاسلحة الخفيفة والمتوسطة وكان من بين شروط العرض خيار توريد او تصنيع الاسلحة مقابل النفط (16) .

غير ان المشروع واجه الكثير من المعوقات والمشاكل التي اعترضت سبيل تنفيذه , ففي برقية لروبرت هورماتس (Robert. Hormats) عضو هيئة الاركان العامة في مجلس الامن القومي الى وزير الخارجية كيسنجر بتاريخ السادس من حزيران عام 1975م , تناول فيها ابرز المشاكل والمعوقات التي تعترض صفقة بيع النفط الايراني للولايات المتحدة وقد جاءت كالاتي:

1- ان الصفقة تؤدي الى زيادة نسبة التضخم في سوق النفط العالمي , لانها فوق الحصة المقرر انتاجها عالمياً

2- احتمال مواجهة معارضة من قبل اعضاء منتجين في اوبك (كالسعودية , نيجيريا , فنزويلا) بل حتى اعضاءً داخل الحكومة

الامريكية ممن يرى ان اسعار النفط قابلة للهبوط في المستقبل سيما الكونغرس الأمريكي .

3- ان الحكومة الامريكية تستورد ما يقارب الـ 390,000 برميل يومياً وهو المقرر وان اضافة 500,000 او 750,000 برميل اخرى بأسعار اقل سيعرض العلاقة بين الولايات المتحدة والشركات النفطية المستوردة الى التوتر , واضاف ان بعض فقرات الاتفاق تحتاج الى اعادة صياغة من جديد ويجب ان تعرض على مختصين اكثر خبرة من اصحاب الشركات النفطية(17)

وكان الشاه قد اشار في وقت لاحق الى انه يجب على الجهات المعنية الانتهاء من مشروع الاتفاق الثنائي (توريد النفط الايراني للولايات المتحدة) بحلول الثالث والعشرين من اب عام 1975م , اي قبل اجتماع منظمة اوبك المقرر بتاريخ الاول من تشرين الاول من العام ذاته , وقد طالب كيسنجر عبر برقية له للرئيس فورد بتاريخ الخامس عشر من اب مصادقة الكونغرس الامريكي على الاتفاق لصرف مبالغ ومستحقات النفط المستورد على شكل سندات تحررها وزارة الخزانة الامريكية بداية كل شهر تُسلم مباشرةً اثناء استلام شحنات النفط (18) او تُباع هذه السندات الى شركات المال والصيرفة الامريكية في المزاد العلني على ان تتحكم وزارة الخزانة بسعر الفائدة , وقال كيسنجر في برقيته انه اجتمع مع بيل سيمون (Beel.Semon) مدير الشؤون القانونية في وزارة الخزانة وتباحثا حول ارسال خبراء قانونيين الى ايران اقصاه يوم التاسع والعشرين من اب عام 1975م , للتوصل الى صيغة حل نهائي بشأن صرف مستحقات الصفقة والتشاور مع مسؤولين في وكالة الطاقة الدولية و اعضاء من الكونغرس لأحتواء أي ردة فعل قد تُعرقل تنفيذ المشروع (19) .

لقد تحققت مخاوف كيسنجر ورُفض مشروع الاتفاق النفطي برمته , لاسباب لعل في مقدمتها الانخفاض المستمر لاسعار النفط عالمياً و المخاوف من اقتناء ايران قطع الغيار العسكرية وغيرها من الأسباب الأخرى , ولكن على الرغم من ذلك لم تقطع الإدارة الامريكية الامل في الحصول على فرصة لتوقيع عقد او اتفاق جديد مع ايران في المجال النفطي , ففي برقية من روبنسون الى كيسنجر يوم الثامن من ايلول من العام ذاته قال انه على الرغم من فرط عقد الاتفاق المقترح غير ان ذلك لا يعني نهاية العلاقات بين البلدين مشيراً **"اننا قد كسبنا خبرة اكثر من ذي قبل حول الواقع الايراني وكيفية التعامل معه من جديد ... وهذا ما سينفعنا في الصفقات اللاحقة ..."** (20) .

لم تثني تلك المعوقات الحكومة الامريكية من المضي قُدماً في البحث عن مشروع اتفاق جديد للحصول على النفط الايراني بأقل من السعر العالمي , فبتاريخ الخامس عشر من تشرين الاول عام 1975م , قدم فرانك زاراب (Frank. Zarab) مدير ادارة الطاقة الاتحادية الامريكية للمدة (1974 – 1977م) مشروع اتفاق لمدة ست سنوات لشراء النفط الايراني بسعر ثابت لا يتجاوز الـ 11,25 دولار ابتداءاً من عام 1977م و كان الهدف هو خزين واحتياطي استراتيجي للولايات المتحدة يُقدر بـ 300 مليون برميل بما يعادل 140,000 برميل يومياً 40% منه نفط خام و 60% مكرر(21) .

غير ان الحكومة الإيرانية كانت مدركة تماماً الاثار السلبية لمثل هكذا اتفاقات على القطاع النفطي لإيران , اذ قدم وزير الاقتصاد هوشنك

انصاري تقريراً مفصلاً للشاه حول الاتفاق ونصح بعدم التسرع في ابرامه ففشل الاتفاق في مهده(22) . ويبدوا ان الحكومة الإيرانية كانت تهدف من وراء تلك الاتفاقات هو الحصول على معدات وذخيرة عسكرية وهو ما لم يتضمنه الاتفاق الأخير فكان ذلك في مقدمة أسباب فرط عقد الاتفاق . ولكن في المقابل واجهت بعض مشاريع التنمية الإيرانية تلكؤاً في التنفيذ بسبب انخفاض نسبة مبيعات ايران من النفط حتى وصلت الى 1,5 مليون برميل يومياً من النفط الخام وكانت الحكومة الايرانية طالبت الادارة الامريكية الضغط على شركات النفط الامريكية لزيادة مشترياتها من النفط غير انها لم تنجح في ذلك , ففي برقية لكيسنجر الى الرئيس فورد بتاريخ الحادي عشر من شباط عام 1976م , قال اننا لا نقدر ان نقدم اي مساعدة للشاه في ظل الظروف المعقدة التي تشهدها اسواق النفط عالمياً , واضاف اننا قدمنا مقترحاً للحكومة الايرانية يقوم على اساس تأجيل تنفيذ بعض مشاريع التنمية وبرامج التسلح وتشغيل عدد من مصانع الاسلحة الخفيفة والمتوسطة المعطلة في ايران , لتقليل استيراد قطع الغيار من السوق العالمية(23) , وبذلك يوفر مبالغ مالية ليست بالحسبان . ويبدوا ان كيسنجر كان يهدف الى تطويق ايران وجعلها خاضعة تماماً للسوق والشركات الامريكية ومتى ما التزم الشاه بالقواعد والاسس التي تمليها عليه الإدارة الامريكية حصل على ما يريد وكان الرجل الأول لدى الولايات المتحدة .

المبحث الثاني: مشروع اتفاق الانتاج المشترك .

لم تقتصر محاولات ايران والإدارة الامريكية توسيع افاق التعاون بينهما على قطاع النفط بالرغم من حيويته واهميته , بل تجاوزته الى جميع قطاعات ومجالات التنمية الاقتصادية , اذ كان الشاه والحكومة الامريكية مدركين تماماً أهمية كل منهما في تنمية وتطوير اقتصاد البلد الاخر على الرغم من فشل العديد من مشاريع الاتفاقات النفطية , وهذا ما أكدته الاجتماعات او التقارير والبرقيات الدورية التي كان يبعث بها وزير الخارجية كيسنجر او تلك التي يتلقاها من المسؤولين الأمريكيين . ففي لقاء جمع كيسنجر والشاه والرئيس ريتشارد نيكسون (Rechard. Nexon)(24) بتاريخ الرابع والعشرين من حزيران عام 1973م تناول الحديث عن أهمية الاتفاقيات والمعاهدات التجارية التي تسهل تصدير واستيراد البضائع والمواد الأولية بين ايران والولايات المتحدة , وقال الشاه ان امن ايران الاقتصادي جزء لا يتجزء من امن اوربا وان ايران قادرة على تصدير ما تحتاجه اوربا والولايات المتحدة من الغاز الطبيعي , واضاف ان بلاده قادرة على انتاج 15 مليون طن من الفولاذ سنوياً ونسبة اكبر من مادة الحديد الصُلب المخصص لتصنيع السيارات وانها مستعدة لتصدير تلك المادة بسعر اقل بكثير من نفس المادة المنتجة في اوربا, وهي بذلك قادرة على تجهيز شركات تصنيع السيارات الاوربية سيما الالمانية (شركة مارسيدس) على سبيل المثال بما تحتاجه من تلك المواد(25) .

وبتاريخ السابع والعشرين من حزيران عام 1973م , اجتمع الشاه مع كيسنجر في طهران وتداول الطرفان مسألة فتح بنوك اجنبية في ايران , وقال الشاه ان ثلاثة او اربعة بنوك اجنبية قدمت عرض بقيمة 70 – 80 مليون

دولار كرؤوس اموال لفتح فروع لمصارف في ايران واكد ان ايران ترغب في ان تكون نسبة مشاركة المصارف الأجنبية اكثر من عشرة ملايين دولار سنوياً , وذكر ايضاً ان شركة جنرال موتور (General. M) احد اهم شركات التصنيع الامريكية قدمت عرضاً لتأسيس فرع للشركة في ايران وأضاف الشاه انه **"يجب ان لا ينظر الى ايران كأي دولة في منطقة الشرق الاوسط ... انتظرونا خمس الى عشر سنوات وسنحقق طفرة اقتصادية نوعية"**(26) . كما تناولت اجتماعات الشاه والمسؤولين الإيرانيين مع كيسنجر الحديث في توسيع دائرة التبادل التجاري بخصوص المواد الغذائية والزراعية , ففي لقاء جمع الشاه وكيسنجر بتاريخ الثالث عشر من اب عام 1973م , تحدث الطرفان عن اتفاق التبادل التجاري بين ايران والولايات المتحدة بخصوص تزويد ايران بـ 600,000 طن من القمح و 100,000 طن من الشعير و 70,000 من فول الصويا(27) .

ومنذ نهاية عام 1973م اقترح الشاه عقد عدة اتفاقات للانتاج المشترك مع الشركات الامريكية سيما شركات التصنيع العسكري , وكان هدف الشاه اكتساب ايران خبرة في هذا المجال ومن ثم الاكتفاء ذاتياً و كانت نوايا الشاه انتاج صواريخ TOM وتصنيع طائرات مقاتلة نوع (HELOS) وصواريخ مضادة للطائرات وقطع غيار أخرى تُجنب بلاده الاعتماد على الولايات المتحدة (28) وكان قد اكد رغبته تلك اثناء لقاء جمعه مع كيسنجر بتاريخ الثالث من تشرين الثاني عام 1974م اذ قال ان ايران مستعدة لعقد اتفاق مع شركة (Lockheed) الامريكية لتطوير قدرات طائرات C-5 وانتاج خط مشترك من الطائرات النفاثة نوع بوينغ (C-5 - 707) وذكر ان الشركة المذكورة قدمت عرضاً للعمل في ايران بقيمة 165,000,000 دولار وهو عرض مغري بالنسبة لإيران وان ايران كانت قلقة من ان تسبقها المملكة العربية السعودية او المانيا الغربية لتوقيع ذلك العقد(29) .

في المقابل كان هدف الولايات المتحدة الامريكية من سياسة الانتاج المشترك مع ايران الحصول على مزيد من النفوذ السياسي والاقتصادي داخل مراكز صنع القرار في ايران على المدى البعيد وان مثل هكذا مشروعات لدليل على مدى التقارب بين الدولتين على كافة الصُعد , ولكن لم تجتمع كلمة القادة الأمريكيين حول الاستمرار في طريق عقد اتفاق الإنتاج المشترك من عدمه . ففي احدى الدراسات التي أُعدت من قبل مجموعة من خبراء الاقتصاد الامريكيين حول الاثار المترتبة على سياسة الانتاج المشترك , اكدت ان من بين النتائج الايجابية للسياسة زيادة نسبة قيمة الوارد الاقتصادي للحكومة الامريكية ليصل الى ما يقارب 40 مليار دولار على مدى السنوات القليلة المقبلة , غير انه في المقابل سيكون لايران استقلاليتها في مجال تصنيع واقتناء الاسلحة وقطع الغيار بل حتى في مجال تدريب القوى العاملة والمهارات والكفاءات الفنية (30) واوصت الدراسة على عدم جعل سياسة الانتاج المشترك بديلاً عن سياسة التسلح التي كانت تتخذها الادارة الامريكية ورقة ضغط على ايران(31) .

فمثلما كان لسياسة الإنتاج المشترك نتائج إيجابية كان لها اثار سلبية بالنسبة للاستراتيجية الامريكية . ففي برقية من كيسنجر الى الرئيس فورد قال ان الانتاج المشترك في المجال

العسكري بين الدولتين سيفقد الحكومة الامريكية مورداً ضخماً ورئيسياً من موارد الخزينة العامة للدولة , لأن ايران تحاول ان تكتفي ذاتياً في مجال التصنيع العسكري واضاف **"ان اكتفاء ايران ذاتياً سيجعل علاقتها معنا على اساس التكافؤ والمساواة والمصالح المتبادلة ...."** (32) بمعنى ان ايران حسب رأي كيسنجر يجب ان تستمر بالتبعية للادارة الامريكية , واضاف انه في حال عقد الاتفاق فلا بد من استثناء بعض المشاريع الاستراتيجية التي تتعلق بالامن القومي الامريكي ويجب ان يكون الانتاج العسكري المشترك مقيد وتحت اشراف ورعاية وزارة الدفاع والكونغرس الامريكي , كما نوه الى عدم السماح لأي من القطاعات الاجنبية الخاصة او العامة من الدخول كطرف ثالث في هكذا مشروعات(33) . وقد اثار ريتشارد كيندي (Rechard .Kinedy) عضو هيئة اركان مجلس الامن القومي خلال برقية لوزير الخارجية كيسنجر بتاريخ التاسع عشر من أيلول عام 1974م جملة مسائل تتعلق بسياسة التصنيع العسكري المشترك بين ايران والولايات المتحدة تضمنت التساؤل عن مدى تأثير تلك السياسة على انتاج الولايات المتحدة في مجال الدفاع والتكنولوجيا و القدرة التنافسية للمنتجات الإيرانية , واقترح كيندي ان تستمر الإدارة الامريكية على سياسة التصدير التقليدية لإيران ودول الخليج العربي بدلاً عن سياسة الإنتاج المشترك , و قال يجب وضع دراسة من قبل مختصين لبيان الاثار المترتبة على تلك السياسة على المدى البعيد , سيما مسألة التنافس بين البضائع الإيرانية التي ستُنتج والبضائع الامريكية(34) .

لم يقتنع العديد من الخبراء والسياسيين الأمريكيين بمسألة الإنتاج المشترك بين ايران والولايات المتحدة سيما في المجال العسكري , وكلما حاولت ايران ان تقدم تنازلات وعروض مغرية للجانب الأمريكي زادت مسائل الخلاف داخل الحكومة الامريكية وبسبب ذلك اصبح لزاماً ان يُعرض المشروع برمته الى مختصين للبت فيه بعيداً عن أجواء السياسة ورأي السياسيين . فبتاريخ الثامن من تشرين الأول عام 1974م أحالت الإدارة الامريكية مشروع اتفاق الإنتاج المشترك الى جامعة كاليفورنيا وحددوا مجموعة من الأمور التي من المفروض دراستها ضمن نطاق المشروع ومن تلك الأمور :

1- تأثير الإنتاج المشترك على العلاقات الإيرانية – الامريكية
2- مدى نجاح المشروع في ايران
3- دراسة المشاكل الاقتصادية والسياسية التي قد تنتج عن الإنتاج المشترك في ايران والولايات المتحدة .
4- اقتراح برامج وخطط عمل توجيهية في مجال الإنتاج المشترك . وكانت لجنة من الاكاديميين درست الموضوع و خرجت بالنتائج الاتية :

1- الإنتاج المشترك سيما العسكري يمكن ان يعطي للولايات المتحدة المزيد من النفوذ على ايران خلال المدى البعيد .
2- ان استجابة أمريكا لطلبات الشاه بخصوص الإنتاج المشترك يعد مؤشراً سياسياً مهماً للتعاون بين الدولتين
3- من الممكن ان تحل سياسة الإنتاج المشترك محل سياسة البيع التقليدية التي كانت تنتهجها الإدارة الامريكية في السابق , وبالتالي تفقد الإدارة الامريكية ورقة الضغط على ايران ,

وقالت الدراسة على سبيل المثال ان ايران خلال الاشهر الأولى من عام 1974م كانت مبيعات أمريكا من الأسلحة لإيران ما يعادل 4,5 مليار دولار وانه على مدى السنوات الثلاث القادمة سيكون مجموع مشترياتها يتجاوز الـ 15 مليار دولار , ولكن في ظل سياسة الإنتاج المشترك فلن تصل المبيعات الى اكثر من 500,000,000 مليون دولار فقط .

4- بالاظافة الى ذلك ستتمكن ايران من ان توفير ايدي عاملة وخبرة فنية في مجال انتاج الأسلحة , وبالتالي سوف لن تحتاج الى المساعدة الامريكية في هذا المجال في المستقبل(35) . وهو ما يتطابق مع وجهة نظر السياسيين الأمريكيين . وقد تخوف كلينتون جرانجر (Klenton Granger.) و روبرت اوكلي (Robert Okely.) الموظفين في هيئة اركان مجلس الامن القومي الأمريكي في تقريرهما الى كيسنجر بتاريخ السابع عشر من كانون الثاني عام 1975م من المشاكل التي من المحتمل ان تُثار في حال رفض الإدارة الامريكية طلب ايران بخصوص الإنتاج المشترك وهو ما سيؤثر على طبيعة العلاقات بين الدولتين ويعرضها للخطر , واضافا الى انه علاوة على المشاكل التي طرحتها دراسة جامعة كاليفورنيا آنفة الذكر فأن الحكومة الإيرانية تريد ان تكون طرفاً فاعلاً ومباشراً في إدارة عقود الإنتاج وهو خلاف رأي الإدارة الامريكية التي كانت ترى وجوب ان تُدار تلك العمليات من قبل وزارة الدفاع الامريكية مباشرةً بعيداً عن المشاكل التي قد تنجم عن الاحتكاك بين مسؤولين امريكان وايرانيين , كما اشارا الى مسألة توفير الفنيين والايدي العاملة المختصين والذين ترى الحكومة الامريكية ان يكونوا جميعهم من الأمريكيين في الوقت الذي لم تشأ الحكومة الإيرانية الاستعانة بهؤلاء بل كانت ترغب في ان يكون كل هؤلاء او اغلبهم من الايرانيين(36) . وتجنباً لأي عائق قد يُعرقل تنفيذ الاتفاق اقترح ماو (Maw) رئيس لجنة الأمناء في وزارة الدفاع الامريكية ان تكون الموافقة على مشاريع محددة وان يكون لكل مشروع شروطه وعقوده الخاصة تبعاً لأهمية كل مشروع وتأثيره على الامن القومي الامريكي(37) .

وفي سبيل تجنب حالات الخلاف بين البلدين بخصوص مسائل الإنتاج المشترك اجتمعت اللجنة المشتركة الامريكية – الايرانية بدورتها الثالثة في طهران بتاريخ السابع من اب عام 1976م , بحضور كيسنجر وانصاري وتشارلز ناس (Charles. Nass) مدير مكتب الشؤون الايرانية في وزارة الخارجية الامريكية و بوتس روثرفورد (Botss. Rotherford) المساعد التنفيذي لنائب وزير الخارجية , وقد افتتح انصاري الجلسة بالترحيب بالوفد الامريكي والثناء على معطيات الدورة الثانية التي عقدت في واشنطن عام 1975م , وتم الاتفاق على الشروط الأولية لمشروع اتفاق الإنتاج المشترك على ان تبدأ مرحلة التنفيذ الفعلي مطلع عام 1977م وفي الاجتماع استعرض انصاري الانشطة التي قامت بها اللجنة المشتركة العام الماضي ومنها اتفاق التبادل التجاري بين البلدين بقيمة 15 مليار دولار واتفاق اخر في نفس القطاع بقيمة 26 مليار دولار , ولكنه تأسف الى ان صادرات ايران للاسواق الامريكية لم تصل الى المستوى المطلوب , وقال اننا نأمل ان تساعدنا اللجنة المشتركة في تصدير المواد والسلع الصناعية الإيرانية وذلك بأتباع نظام الافضليات(38) واضاف **"اننا نرغب من كيسنجر**

ان يستخدم نفوذه لرفع الحواجز التجارية وفتح اسواق الولايات المتحدة امام بضائعنا"(39) . واستمر انصاري في بيان اهم المشروعات المشتركة بين الطرفين , ومنها التعاون في المجال الزراعي اذ تم الاتفاق على انتاج الالات الزراعية والمواد الكيمياوية والمبيدات عبر توقيع عقد مع شركة اوكسيدنتال بتروليوم (Oxdental), وقال انصاري ان ايران بعد التوقيع على هذا الاتفاق ستكون قادرة على تصدير تلك المواد الى دول المنطقة , كما اشار الى تنفيذ اللجنة المشتركة التزاماتها بخصوص برامج تدريب القوى العاملة الايرانية , وقال اننا في الاشهر الماضية التقينا بالعديد من ممثلي الشركات الامريكية في القطاع الخاص وتحدثنا عن مشاريع مشتركة في مجال الصناعات البتروكيمياوية وأضاف ان هؤلاء الممثلين كانوا قلقين من نسبة الاستثمار الاجنبي الذي يسمح به قانون الاستثمار الايراني والذي لا يتجاوز الـ 35% وكان انصاري قد اعلن ان ايران اعدت قانوناً جديداً يقضي برفع سقف نسبة الاستثمار الاجنبي الى 50% , علاوة على ذلك اوضح انصاري ان ايران اتفقت مع شركات امريكية تعمل في المجال التكنولوجي وقال ان هنالك اتفاقيات موقعة في هذا المجال(40) . وكانت تلك التحولات والتغيرات في مجال الاستثمار ناتجة عن الازمة الاقتصادية الخانقة التي كانت تعاني منها ايران وقتذاك ورغبة كلا الطرفين الأمريكي والإيراني التوسع في بناء علاقات اقتصادية متكافئة بدءاً من عام 1977م وهو تاريخ توقيع اتفاق الإنتاج المشترك بين الدولتين .

المبحث الثالث : مضامين الاتفاق النووي والتعاون التقني الامريكي – الايراني

تجاوزت محاولات التعاون الأمريكي – الإيراني كل الحدود وتخطت كل التوقعات فهي لم تقتصر على قطاع دون اخر بل شملت كذلك التعاون في القطاع النووي والتكنولوجي . وكان في مخيلة الحكومة الإيرانية الاستفادة من الخبرة الامريكية في هذا المجال , لتنمية وتطوير مشاريع الطاقة النظيفة . فبتاريخ الخامس من تشرين الاول عام 1974م في احد مؤتمراته الصحفية قال الشاه انه يرغب بالاستفادة من الخبرة الامريكية في مجال الطاقة وتدريب القوى الايرانية العاملة في مجال التكنولوجيا واضاف **"اننا كنا نرغب بعقد اتفاق لمدة خمس سنوات في مجال الطاقة ... نحن نتطلع للاعتماد على انفسنا بعيداً عن المساعدة الخارجية في هذا الجانب"**(41) . فلقد كان الشاه يخطط لعمل برنامج في مجال الطاقة النووية للاغراض السلمية يكون بديلاً عن النفط كمصدر للطاقة ولكي تكون ايران في مصاف دول امتلكت او بدأت بتنفيذ برامج الطاقة النووية في منطقة الشرق الأوسط كمصر او إسرائيل . ففي برقية من آثرتون (Atherton) مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون اسيا والشرق الادنى الى وزير الخارجية كيسنجر يوم التاسع عشر من تشرين الاول عام 1974م , قال ان الادارة الامريكية ملتزمة بشأن مشروع الاتفاق النووي مع مصر واسرائيل و ان اللجنة المشتركة للتعاون في مجال الطاقة النووية تعمل على اعداد مشروع اتفاق مع ايران يتضمن نفس الشروط والاحكام التي تضمنها الاتفاق مع مصر واسرائيل , واقترح ان تتم المصادقة اولاً على

مشروع الاتفاق مع مصر واسرائيل ومن ثم اكمال مشروع اتفاق ايران , حتى تكون الحكومة الايرانية امام امر واقع فيما يتعلق بالشروط الواردة في الاتفاق(42) .

لقد امتلكت الولايات المتحدة خلال مرحلة سبعينات القرن العشرين ثلاث محطات نووية , وكانت الرغبة تحدو الادارة الامريكية بفتح محطة رابعة تلبية للاحتياجات المحلية والعالمية بالتعاون مع الحكومة الايرانية, غير ان نقص التمويل كان في مقدمة الاسباب التي افشلت المشروع . ففي برقية من ديفيد اليوت (Deved Alyot.) رئيس هيئة اركان مجلس الامن القومي الى وزير الخارجية كيسنجر بتاريخ الثاني من اذار عام 1975م , تضمنت التطورات الاخيرة التي شهدتها مشاريع انتاج الطاقة النووية في ايران , وقال ديفيد في رسالته ان مشروع المحطة الرابعة يحتاج الى ثلاثة مليار دولار وان اي تأخير في هذا المجال سيؤدي الى هروب المستثمرين والعملاء الاجانب الذين قدموا عروضاً للمشاركة في بناء المشروع , وقال انه خلال شهر كانون الاول عام 1974م , قدم مستثمرين عن اليابان عرضاً بالمشاركة بالمشروع بنسبة 25 – 30 % ومستثمرين عن فرنسا والمانيا بنسبة 12% واضاف ان اللجنة المشتركة لشؤون الطاقة تنظر في عرض مقدم من الحكومة الايرانية نسبته تصل الى اكثر من 30% , اي بنسبة ستة مليارات دولار على مدى خمس سنوات(43) وقال ان دخول ايران بهكذا نسبة سيجعلها مصدراً رئيسياً لانتاج الوقود النووي وستنافس الاتحاد السوفيتي في هذا المجال ,لان نسبة الـ 30% تفوق احتياجات ايران المتوقعة في المستقبل اضافة الى القلق من عدم موافقة الكونغرس الامريكي من عقد اتفاق نووي مع ايران ان علم بالنسبة المطروحة(44) .

وتلافياً للوقوع في إشكالات وتعقيدات قد تُعرقل تنفيذ المشروع , شكلت الادارة الامريكية لجنة مختصة لدراسة الاتفاق من كل جوانبه وابعاده , وكانت اللجنة قد توصلت الى قناعة ان المشروع النووي المشترك مع ايران قد تكون له تداعيات واثار سلبية خطيرة على الامن القومي الامريكي , ففي برقية لوزير الدفاع الامريكي شيليزنجر (Shelezenger) الى الوزير كيسنجر بتاريخ الخامس والعشرين من نيسان عام 1975م , تخوف من نتائج التوقيع على مثل هكذا برامج وصفها بالخطيرة , وقال في معرض حديثه انه على الرغم من حرص بلاده على تحسين العلاقات مع ايران ولكن نظراً لاحتمالات عدم الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط فأن الاتفاق المقترح للتعاون النووي قد تكون له تداعيات خطيرة على الامن القومي الامريكي في المستقبل و اقترح تأخير توقيع الاتفاق او على اقل تقدير تحديد نسبة تخصيب اليورانيوم , لان التوقيع على هذا العقد في مثل هكذا ظروف يتنافى مع السياسة الخارجية الامريكية التي تهدف للحد من انتشار الاسلحة النووية ومفاعلات الطاقة في العالم واضاف **"ان توقيع الاتفاق مع ايران سيؤدي الى تخزين مادة البلوتونيوم في اكثر مناطق العالم حساسية .."** (45) وانه لا بد من تشديد الرقابة على الاستخدامات المتعددة لهذه المادة وضمان عدم استخدامها لصناعة القنابل المتفجرة وان لا تخرج شروط اي اتفاق نووي مشترك مع ايران او غيرها عن مبادئ ومقررات معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية , وقال ان على الادارة الامريكية ان تضع ضمن شروط الاتفاق

صلاحية زيارة الخبراء الامريكيين للمفاعلات النووية الايرانية عند نهاية تاريخ الاتفاق وذلك منتصف عام 1980م , وامكانية تجديد ومعالجة المفاعلات النووية الايرانية(46) سيما وان ايران كانت عضواً في معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية(47) فقد شهد يوم الخامس من اذار عام 1975م , التوقيع على بنود الاتفاق النووي الإيراني – الأمريكي بشكل مبدئي وقد وقعه كل من كيسنجر وهوشنك انصاري وقد اقر الاتفاق على حرية تبادل المعلومات حول استخدام الطاقة النووية للاغراض السلمية وتوفير المواد الأولية وتجهيز مفاعلات الطاقة الايرانية(48) ويعد هذا التاريخ نقطة تحول في تاريخ العلاقات الاقتصادية بين البلدين .

لم تكن تلك المشاكل والمخاوف الامريكية وحدها تعترض سبيل التعاون النووي والتقني بين ايران والولايات المتحدة الامريكية , بل اوجز روبنسون (Robenson) وكيل وزارة الخارجية للشؤون الاقتصادية جملة من المعوقات برسالته الى كيسنجر المؤرخة يوم الثالث من تموز عام 1975م , وهي كالاتي :

1- النقص الحاصل في التوريد المالي وانخفاض ميزانية المشروع , سيما وان الحكومة الايرانية اعلنت مطلع عام 1975م , عن سياسة تخفيض الانفاق على المشاريع الاجنبية ومشاريع الطاقة بشكل عام وان التأخر في صرف مستحقات المشاريع الملحقة بالاتفاق اثر على معظم مشاريع الاتفاق مثل استقدام الخبراء والاستعانة بالخبرات الاجنبية , حيث ان ما يقارب الـ 4000 خبير امريكي تم التعاقد معه في هذا المجال , خاصة وان ايران بدأت بالاعتماد على سياسة توظيف فنيين من القطاع الخاص بدلاً من الشركات التي تقودها الحكومة الامريكية , وان تقليص عدد تلك المشروعات ناجم وهذا ناجم عن انشغال الحكومة الايرانية في الصرف على مشاريع وهمية , وربما تقترح ايران تنفيذ مثل هكذا مشاريع عبر برنامج تنمية طويل الامد

2- اصرار الوكالات والشركات المتعاقدة على دفع وسداد كافة مستحقات وتكاليف برامج تدريب وتقديم المساعدة الفنية لايران . ويقول روبنسون انه عمل ما بوسعه لرأب الصدع وحدة الخلاف بين الشركات والحكومة الايرانية , واضاف نحن بصدد توفير الاعتمادات المالية الكافية لدفع مستحقات تلك الوكالات وقد حصلت في الوقت نفسه موافقة اسرائيل لدفع جزء من تلك المستحقات مقابل مشاركتها في الاشراف على ادارة مشاريع التعاون التقني مع ايران , لان الوزير انصاري كان قد اعلن سابقاً ان بلاده غير مستعدة لدفع تلك الاموال على المدى القريب .

3- مشكلة توفير مكان لإسكان الخبراء مع عائلاتهم , ففي ظل النقص في الاموال وارتفاع اسعار العقارات الى 250% سنوياً عن اسعارها السابقة , ومطالبة اصحاب البنايات بدفع ايجار البنايات لمدة سنة مقدماً , علاوة على مشكلة تأثيث تلك البنايات , وقد اعتادت الحكومة الايرانية دفع بدل ايجار للفنيين , لتغطية نفقات السكن غير ان تلك المبالغ لم تعد كافية لتسديد مبالغ الايجار , وعليه اقترحنا على الحكومة الايرانية توفير سكن مقابل الغاء دفع تلك الاجور كما تم مفاتحة السفارة الامريكية في ايران بتأجير بناية كبير تستوعب موظفي السفارة والخبراء .

4- مشاكل تتعلق بالنظام الاداري والنقل الداخلي وتوفير المترجمين والملابس الخاصة

للعمال والمهندسين , علاوة على تكفل عوائل الخبراء سيما مسألة تعليم ابنائهم(49)
وهكذا لم تفلح الحكومة الإيرانية في اقناع الإدارة الامريكية في تطوير مشاريع الطاقة النظيفة والتعاون التقني والتكنولوجي في ظل الكثير من المعوقات والمشاكل التي كانت تعترض سبيل مثل هكذا مشروعات قيمة بالنسبة للاستراتيجية الإيرانية على الرغم من ان ايران كانت تمارس بعض الأنشطة في مجال الطاقة النووية غير انها لم تصل الى مستوى الطموح .

الخاتمة

لقد حرصت الحكومة الإيرانية المتمثلة برؤى وقناعات الشاه محمد رضا بهلوي على الحفاظ على علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية , وكان طموح الساسة الإيرانيين و الأمريكيين يتجاوز العلاقات الرسمية التقليدية الى فتح أبواب كلا البلدين امام الاخر في كافة المجالات سيما الاقتصادية منها , وكان لكل منهم سببه وقناعاته .

كانت الحكومة الإيرانية وفق تقارير ومراسلات هنري كيسنجر الذي كان وزير الخارجية الامريكية آنذاك تحاول الاستفادة من التواجد الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط بكل تفاصيله سيما مسالة الدعم لمشاريعه التنموية والاستمرار بسياسة الإصلاح التي اعلن عنها منذ مطلع عام 1963م . وذلك عبر سلسلة من الاتفاقيات والمعاهدات الثنائية في مجال تصدير النفط بشكل فاق كل الأسس والقواعد الدولية للدول المصدرة للنفط , وأخرى اتفاقيات اقتصادية وتجارية حاولت من خلالها ايران والحكومة الامريكية فتح ابوابهما على مصراعيها في سبيل تصدير واستيراد بضائع كلا الدولتين وفق أسس وشروط وقواعد .
كما شملت مظاهر التعاون المشترك المجال النووي والتقني , فلقد حاولت ايران استغلال الخبرات الامريكية في هذا المجال لانشاء برنامج نووي متكامل اسوة بقريناتها من دول المنطقة مثل مصر و إسرائيل .
لقد واجهت تلك المشاريع جملة عراقيل ومشاكل كانت سبباً في عدم إتمام الكثير منها , على رأسها التخوف الأمريكي من مسألة الاكتفاء الذاتي لإيران في القطاع العسكري و التقني والنمو والتطور الحاصل في ايران وخشيتها من ان تتمكن ايران احداث طفرة في مجال الاقتصاد بشكل عام وفي مجال صناعتها العسكرية على وجه الخصوص , وبالتالي خروجها عن بوتقة الإدارة الامريكية وهو ما يعني ان تفقد الإدارة الامريكية شريكاً قوياً في المنطقة لطالما كان محافظاً على ديمومة المصالح الحيوية لها .

هوامش البحث

(1) عن موضوع الاجتياح الاجنبي للاراضي الايرانية ينظر : خضير مظلوم فرحان البديري , ايران تفاقم الصراع الدولي واثره في سقوط رضا شاه وعقد مؤتمر طهران 1941 – 1943م , (النجف الاشرف : مطبعة الضياء , 2007م) .

(2) محمد رضا بهلوي (1919 - 1980م) ولد في طهران بتاريخ السادس والعشرين من تشرين الاول ، اكمل دراسته خارج البلاد وبالتحديد في سويسرا ثم عاد الى ايران عام 1936 م ، والتحق بالكلية العسكرية ليتخرج عام 1939م برتبة ملازم ثانٍ ، وعين مفتشاً بالجيش الايراني . تزوج محمد رضا (ولي عهد ايران انذاك) في العام نفسه ، من الاميرة فوزية شقيقة (الملك فاروق ملك مصر) منحت الاميرة فوزية الجنسية الايرانية كي يصبح أولادها ايرانين الأب والام توفي بالقاهرة بتاريخ التاسع والعشرين من تشرين الاول . للمزيد ينظر :

M . R . Pahlaphl ، Answer to history ، (U.S.A ، 1980) ، PP. 63-64 .

(3) هنري ألفريد كسنجر ولد بتاريخ السابع والعشرين من ايار عام 1923م في فورث بألمانيا كان أبوه معلماً، وبسبب أصله اليهودي هرب هو وأهله في عام 1938 من ألمانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية خوفاً من النازيين الألمان التحق بمعهد جورج واشنطن في نيويورك , حصل على الجنسية الأمريكية عام 1948 والتحق بالجيش في نفس العام , شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية من 1973 إلى 1977 وكان مستشار الأمن القومي في حكومة ريتشارد نيكسون . للتفاصيل عنه اكثر ينظر : هنري كيسنجر , مذكرات هنري كيسنجر في البيت الابيض , (بيروت : الدار الاهلية , 2005م) .

(4) FOREIGN RELATION OF UNITED STATES , 1969 – 1976 , VOLUME , XXVII , NO, 30 , P. 119

(5) جيرالد فورد (1913 - 2006) الرئيس الثامن والثلاثون للولايات المتحدة الأميركية , ولد في أوماها، نبراسكا، وهو ينتمي إلى الحزب الجمهوري حكم الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة الواقعة ما بين 1974- 1977م . للتفاصيل عنه ينظر : حسني عايش , أمريكا الإسرائيلية وإسرائيل الامريكية , (عمان : دار الفارس , 2006م) , ص 171 – 173 .

(6) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1969-1976 VOLUME, XXVII, VOl, , XXVII, Telegram From the Department of State to Secretary of State Kissinger in Islamabad ,Washington, October 31, 1974, 2251Z. Tosec 431/239903. Subject: INR Comments on Shah's Concerns , No , 86 ,P. 257 – 258 .

(7)"F . R . U . S" , VO, , XXVII , Memorandum From Secretary of State Kissinger to President Ford ,Washington, September 6, 1974 ,SUBJECT :Ambassador Helms Assessment of Situation in Near East and South Asia , No , 77 ,P. 235

(8) "F . R . U . S" , VO, , XXVII . Message From Secretary of State Kissinger to the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) ,Isfahan, November 3, 1974, 0115Z. NO, 89, P. 267 – 268 .

(9) "F . R . U . S" , VO, , XXVII Backchannel Message From Secretary of State Kissinger to the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) ,Tehran, November 1,1974, 2134Z. NO, 87., P. 258 .

(10)"F . R . U . S" , VO, XXVII . NO, 86 ,P. 257 – 258 .

(11) "F . R . U . S" , VO, , XXVII Memorandum From Acting Director of Central Intelligence Walters to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) ,Washington,

November 7, 1974 ,SUBJECT : Message from [less than ine not declassified] Recounting His Audience with the Shah of Iran ,NO. 81,P. 248 – 249 .

(12) "F . R . U . S" , VO, , XXVII . Memorandum of Conversation , Washington, March 4, 1975, 9:55–10:33 a.m. NO, 109 ,P. 325 – 326 .

(13)"F . R . U . S" , VO, , XXVII . Telegram From Secretary of State Kissinger to the Embassy in Iran ,Paris, May 28, 1975, 0420Z , Secto 2021. For Ambassador from Secretary. Subject : Message from Secretary to Shah . NO, 118 ,P. 341 – 342 .

(14) "F . R . U . S" , VO, , XXVII . Memorandum From the Under Secretary of State for Economic Affairs (Robinson) to Secretary of State Kissinger ,Washington, May 13, 1975. SUBJECT :Iran Bilateral Oil Deal . NO, 122 ,P. 368 – 369 .

(15) "F . R . U . S" , VO, , XXVII , Memorandum of Conversation ,Washington, March 29, 1976, 8:30 p.m. SUBJECT :U.S.–Iran Oil Agreement (III) ,NO, 168 ,P. 510 -511 .

(16) "F . R . U . S" , VO, , XXVII , Memorandum From the Under Secretary of State for Economic Affairs (Robinson) to Secretary of State Kissinger ,Washington, February 13, 1976. SUBJECT : Your Breakfast with Ansary—Boston, February 15, 1976 ,NO, 167 ,P. 512 .

(17) "F . R . U . S" , VO, , XXVII , Memorandum From Robert Hormats and Robert Oakley of the National Security Council Staff to Secretary of State Kissinger ,Washington, June 6, 1975 , SUBJECT : Iranian Oil Deal ,NO, 155,P. 459 .

(18) "F . R . U . S" , VO, , XXVII ,No, 122 ,P. 368 – 369 .

(19) "F . R . U . S" , VO, , XXVII , Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Ford ,Washington, August 15, 1975. SUBJECT : Iran Bilateral Oil Deal ,NO, 140 ,P. 421- 422 .

(20) "F . R . U . S" , VO, , XXVII , Memorandum From the Under Secretary of State for Economic Affairs (Robinson) to Secretary of State Kissinger ,Washington, September 8, 1975. SUBJECT : Bilateral Oil Agreement with Iran,NO, 143 ,P. 430 - 431 .

(21) "F . R . U . S" , VO, , XXVII , Memorandum From the Deputy Secretary of State (Robinson) to Secretary of State Kissinger , Washington, June 5, 1976. SUBJECT : Bilateral Oil Negotiations with Iran ,NO, 178,P. 532 – 533 .

(22) "F . R . U . S" , VO, , XXVII , Action Memorandum From the Deputy Secretary of State (Robinson) to Secretary of State Kissinger ,Washington, October 1, 1976 , SUBJECT : Suspension of Negotiations with Iran on a Bilateral Oil Agreement ,NO, 189 ,P. 565.

(23)"F . R . U . S" , VO, , XXVII , Memorandum From Secretary of State Kissinger to President Ford ,Washington, February 11, 1976 , SUBJECT : Message for the Shah of Iran ,NO, 163,P. 490 .

(24) ريتشـــارد ميلهـــاوس نيكســـون (1913 - 1994) رئـيس الولايـات المتحـدة الأمريكيـة السـابع والثلاثـين (1969–1974) و نائـب الـرئيس الأمريكـي السـادس و

الثلاثين (1953–1961) اضطر للتنحي في بداية فترة رئاسته الثانية بسبب فضيحة ووترغيت تحت وطأة تهديد الكونغرس بإدانته .للمزيد عن سياسته ينظر : ليلى بارودي وآخرون , السياسة الامريكية في الشرق الأوسط , (عمان : مؤسسة الدراسات الفلسطينية , 1984م) .

(25) "F . R . U . S" , VO, , XXVII , Memorandum for the President's File by the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) ,Washington, undated , SUBJECT : Meeting with His Imperial, the 24th of July, 1973 at 10:43 a.m.–12:35 p.m. NO, 27 ,P. 90 – 91

(26) "F . R . U . S" , VO, , XXVII . Memorandum of Conversation , Washington, July 27, 1973, 5 a.m. NO , 30 ,P. 122 .

(27)"F . R . U . S" , VO, , XXVII . Memorandum of Conversation ,Washington, August 13, 1973, 3:10–3:40 p.m. NO, 32,P. 136

(28)"F . R . U . S" , VO, , XXVII , Memorandum From Richard T. Kennedy of the National Security Council Staff to Secretary of State Kissinger ,Washington, September 19, 1974 , SUBJECT :Co-production in Iran ,NO, 79 ,P. 239 – 240 .

(29) "F . R . U . S" , VO, , XXVII , NO, 89 ,P. 270 – 271 .

(30) "F . R . U . S" , VO, , XXVII Memorandum From Clinton E. Granger and Robert B. Oakley of the National Security Council Staff to Secretary of State Kissinger ,Washington, January 17, 1975 , SUBJECT :USC Study and Recommendations on Co-Production in Iran . NO, 98 ,P. 295 – 296 .

(31) "F . R . U . S" , VO, , XXVII ,Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to the Chairman of the NSC Under Secretaries Committee (Maw) ,Washington, February 8, 1975 ,SUBJECT : Study on Co-Production in Iran ,NO, 101 ,P. 304 .

(32) "F . R . U . S" , VO, , XXVII , Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Ford ,Washington, April 30, 1975 ,SUBJECT : Co-Production in Iran ,NO, 117 ,P. 338 -339

(33) Ibid ,p. 340

(34) "F . R . U . S" , VO, , XXVII , No, 79 ,P. 239 – 240 .

(35) "F . R . U . S" , VO, , XXVII , No , 98 , P. 295 – 296 .

(36) Ibid , P. 298 .

(37) "F . R . U . S" , VO, , XXVII , No , 101 , P. 304 .

(38) يتركز نظام الافضليات على ثلاث اتفاقيات , وهي اتفاقية الاطار وهي وضع نسب التخفيض في التعريفات وفقاً لجدول زمني , وبروتوكول خطة تعريفية , وقواعد المنشأ أي حصول المنتجات الايرانية على امتيازات تفضيلية . للمزيد ينظر : "الانترنيت" : www.comcec.com

(39) "F . R . U . S" , VO, , XXVII , Memorandum of Conversation , Tehran, August 7, 1976, 10 a.m , SUBJECT :Plenary Meeting of the U.S.- Iranian Joint Commission ,NO, 182 ,P. 545 – 546 .

(40) Ibid , P. 547

(41) "F . R . U . S" , VO, , XXVII . Memorandum From Acting Director of Central Intelligence Walters to the

President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) ,Washington, October 7, 1974 ,SUBJECT :Message from [less than line not declassified] Recounting His Audience with the Shah of Iran . NO, 38 ,P. 146 – 147 .

(42) "F . R . U . S" , VO, , XXVII , Action Memorandum From the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Atherton) to Secretary of State Kissinger ,Washington, October 19, 1974. Nuclear Energy Agreement for Cooperation with Iran ,No, 83 ,P. 251 – 252 .

(43)"F . R . U . S" , VO, , XXVII . Memorandum of Conversation , Washington, March 4, 1975, 9:55–10:33 a.m. NO, 110 ,P. 327 .

(44) "F . R . U . S" , VO, , XXVII . Memorandum From David Elliott of the National Security Council Staff to Secretary of State Kissinger ,Washington, March 2, 1975 ,SUBJECT :Iranian Investment in U.S. Uranium Enrichment .N0 , 107. P. 320 .

(45) "F . R . U . S" , VO, , XXVII . Memorandum From Secretary of Defense Schlesinger to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) ,Washington, April 25, 1975 , SUBJECT : Nuclear Cooperation Agreement with Iran: NSSM 219 . No , 116 . P. 337 .

(46) Ibid , P. 338 .

(47) "F . R . U . S" , VO, , XXVII ,No, 83 , P. 252 .

(48) "F . R . U . S" , VO, , XXVII , Memorandum of Conversation , Washington, March 5, 1975, 9:55–10:33 a.m. NO, 111 , P. 301 .

(49) "F . R . U . S" , VO, , XXVII , Memorandum From the Under Secretary of State for Economic Affairs (Robinson) to Secretary of State Kissinger , Washington, July 3, 1975.SUBJECT: Problems in Launching U.S.–Iran Technical Cooperation ,NO, 137 ,P. 412 – 413 .

المصادر والمراجع

اولاً : تقارير ومراسلات هنرى كيسنجر :

FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1969-1976 VOLUME, XXVII

1- Memorandum for the President's File by the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) ,Washington, undated , SUBJECT : Meeting with His Imperial, the 24th of July, 1973 at 10:43 a.m.–12:35 p.m. NO, 27

2- Memorandum of Conversation , Washington, July 27, 1973, 5 a.m. NO , 30.

3- Memorandum of Conversation ,Washington, August 13, 1973, 3:10–3:40 p.m. NO, 32

4- Memorandum From Acting Director of Central Intelligence Walters to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) ,Washington, October 7, 1974 ,SUBJECT :Message from [less than line not declassified] Recounting His Audience with the Shah of Iran . NO, 38

5- Memorandum From Secretary of State Kissinger to President Ford ,Washington, September 6, 1974 ,SUBJECT :Ambassador Helms Assessment of Situation in Near East and South Asia , No , 77

6- Memorandum From Richard T. Kennedy of the National Security Council Staff to Secretary of State Kissinger ,Washington, September 19, 1974 , SUBJECT :Co-production in Iran ,NO, 79

7- Memorandum From Acting Director of Central Intelligence Walters to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) ,Washington, November 7, 1974 ,SUBJECT : Message from [less than ine not declassified] Recounting His Audience with the Shah of Iran ,NO. 81.

8- Action Memorandum From the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Atherton) to Secretary of State Kissinger ,Washington, October 19, 1974. Nuclear Energy Agreement for Cooperation with Iran ,No, 83.

9- Telegram From the Department of State to Secretary of State Kissinger in Islamabad ,Washington, October 31, 1974, 2251Z. Tosec 431/239903. Subject: INR Comments on Shah's Concerns , No , 86 .

10- Backchannel Message From Secretary of State Kissinger to the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) ,Tehran, November 1,1974, 2134Z. NO, 87.

11- Message From Secretary of State Kissinger to the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) ,Isfahan, November 3, 1974, 0115Z. NO, 89.

12- Memorandum From Clinton E. Granger and Robert B. Oakley of the National Security Council Staff to Secretary of State Kissinger ,Washington, January 17, 1975 , SUBJECT :USC Study and Recommendations on Co-Production in Iran . NO, 98

13- Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to the Chairman of the NSC Under Secretaries Committee (Maw) ,Washington, February 8, 1975 ,SUBJECT : Study on Co-Production in Iran ,NO, 101

14- Memorandum From David Elliott of the National Security Council Staff to Secretary of State Kissinger ,Washington, March 2, 1975 ,SUBJECT :Iranian Investment in U.S. Uranium Enrichment .N0 , 107

15- Memorandum of Conversation , Washington, March 4, 1975, 9:55–10:33 a.m. NO, 109

16- Memorandum of Conversation , Washington, March 4, 1975, 9:55–10:33 a.m. NO, 110

17- Memorandum of Conversation , Washington, March 5, 1975, 9:55–10:33 a.m. NO, 111

18- Memorandum From Secretary of Defense Schlesinger to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) ,Washington, April 25, 1975 , SUBJECT : Nuclear Cooperation Agreement with Iran: NSSM 219 . No , 116

19- Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Ford ,Washington,

April 30, 1975 ,SUBJECT : Co-Production in Iran ,NO, 117
20- Telegram From Secretary of State Kissinger to the Embassy in Iran ,Paris, May 28, 1975, 0420Z , Secto 2021. For Ambassador from Secretary. Subject : Message from Secretary to Shah . NO, 118
21- Memorandum From the Under Secretary of State for Economic Affairs (Robinson) to Secretary of State Kissinger ,Washington, May 13, 1975. SUBJECT :Iran Bilateral Oil Deal . NO, 122
22- Memorandum From the Under Secretary of State for Economic Affairs (Robinson) to Secretary of State Kissinger , Washington, July 3, 1975.SUBJECT: Problems in Launching U.S.–Iran Technical Cooperation ,NO, 137.
23- Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Ford ,Washington, August 15, 1975. SUBJECT : Iran Bilateral Oil Deal ,NO, 140
24- Memorandum From the Under Secretary of State for Economic Affairs (Robinson) to Secretary of State Kissinger ,Washington, September 8, 1975. SUBJECT : Bilateral Oil Agreement with Iran,NO, 143
25- Memorandum From Robert Hormats and Robert Oakley of the National Security Council Staff to Secretary of State Kissinger ,Washington, June 6, 1975 , SUBJECT : Iranian Oil Deal ,NO, 155
26- Memorandum From Secretary of State Kissinger to President Ford ,Washington, February 11, 1976 , SUBJECT : Message for the Shah of Iran ,NO, 163
27- Memorandum From the Under Secretary of State for Economic Affairs (Robinson) to Secretary of State Kissinger ,Washington, February 13, 1976. SUBJECT : Your Breakfast with Ansary— Boston, February 15, 1976 ,NO, 167
28- Memorandum of Conversation ,Washington, March 29, 1976, 8:30 p.m. SUBJECT :U.S.–Iran Oil Agreement (III) ,NO, 168
29- Memorandum From the Deputy Secretary of State (Robinson) to Secretary of State Kissinger , Washington, June 5, 1976. SUBJECT : Bilateral Oil Negotiations with Iran ,NO, 178
30- Memorandum of Conversation , Tehran, August 7, 1976, 10 a.m , SUBJECT :Plenary Meeting of the U.S.-Iranian Joint Commission ,NO, 182

31- Action Memorandum From the Deputy Secretary of State (Robinson) to Secretary of State Kissinger ,Washington, October 1, 1976 , SUBJECT : Suspension of Negotiations with Iran on a Bilateral Oil Agreement ,NO, 189

ثانياً : المصادر والمراجع العربية والمعربة :

1- حسني عايش , أمريكا الإسرائيلية وإسرائيل الامريكية , (عمان : دار الفارس , 2006م)
2- خضير مظلوم فرحان البديري , ايران تفاقم الصراع الدولي واثره في سقوط رضا شاه وعقد مؤتمر طهران 1941 – 1943م , (النجف الاشرف : مطبعة الضياء , 2007م) .
3- ليلى بارودي وآخرون , السياسة الامريكية في الشرق الأوسط , (عمان : مؤسسة الدراسات الفلسطينية , 1984م)
4- هنري كيسنجر , مذكرات هنري كيسنجر في البيت الابيض , (بيروت : الدار الاهلية , 2005م) .

ثالثاً : المصادر والمراجع الإنجليزية :

1- M . R . Pahlaphl ، Answer to history ، (U.S.A ، 1980) ، PP. 63-64 .

رابعاً : شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) :

1- "الانترنيت" : www.comcec.com